[25] يدانيه أو يضاهيه في المضمار. كان المفيد معاصرا للقاضي عبد الجبار رئيس المعتزلة المتوفى عام 415، اي بعد وفاة المفيد بعامين. (49) وكذلك للقاضي أبي بكر الباقلاني رئيس الاشاعرة ببغداد المتوفى عام 403 ه. وكان للمفيد معهما مناظرات مذكورة في كتب التراجم، وقد اشتهر بسببها المفيد (50) وعطفت نظر الملك عضد الدولة عليه فقدره حق قدره، فكان يزوره في بيته. وقد جاء في الكتب أن لقب " المفيد " أعطاه إياه " علي بن عيسى الرماني " (296 - 384 ه) أحد المتكلمين البارزين في ذلك الزمان، بعد مباحثة جرت بينهما أيام شباب المفيد، وكانت الغلبة فيها للمفيد. فارسل الرماني على الفور رسالة إلى الشيخ أبي عبد ا المعروف ب " جعل " استاذ الشيخ المفيد يوم ذاك يوصيه بالمفيد خيرا. ولد محمد بن محمد بن النعمان المفيد في عائلة عريقة تنتهي بالنسب إلى يعرب بن قحطان ب (31) واسطة، في شهر ذى القعدة الحرام عام 336 ه. وفى ليلة الجمعة يوم الثالث من رمضان عام 413 ه انتقل إلى رحمة ا في بغداد، وصلى عليه تلميذه الشريف المرتضى في ميدان " الاشنان " في جموع كثيرة حتى إن الميدان على سعته قد ضاق بالناس ولم ير يوم أكبر منه من كثرة الناس للصلاة عليه، ومن كثرة بكاء المخالف والموافق عليه (51) ويقول فيه ابن كثير الشامي: " شيعه ثمانون ألفا من الرافضة والشيعة " (52) وقد نسب إلى المفيد حوالى 200 مؤلف من جملتها حوالى 180 كتابا ورسالة سماها تلميذه أبو العباس النجاشي في رجاله. (53) وكثير منها ردود على أقطاب المذاهب والآراء: أمثال الجاحظ، وابن عباد، وعلي بن عيسى الرماني، وأبى عبد ا البصري، وابن نباتة، والجبائي، وابن كلاب، والخالدي، والنسفي، والنصيبي، والكرابيسي، والعتبي، والحلاج، (54) وغيرهم. بالاضافة إلى رسالات أكثر عددا من ذلك كتبها المفيد جوابا على

_____ (49) - كان عبد الجبار رئيس معتزلة بغداد، ثم دعاه الوزير الصاحب بن عباد إلى الري فكان هناك مشتغلا بالتأليف والتدريس إلى آخر حياته فتوفى بها عام 415 ه فيبدوا أن اتصال المفيد به كان في أيام الشباب، أما عبد الجبار فقد كان في سن الكهولة حين ذاك لانه قد مات عن عمر يناهز التسعين كما يحدثنا ابن الاثير في تاريخه الكامل ج 7 ص 31. (50) - لاحظ روضات الجنات ص 563 للوقوف على تفصيل هذه المناظرة والتي بعدها وغيرها من أحوال المفيد. (51) - فهرست الطوسي ص 187. (52) - روضات الجنات ص 564. (53) - رجال النجاشي ص 316. (54) - بعض هؤلاء يعدون من الرجال المعروفين، والبعض الآخر مثل ابن كلاب والنسفي، والكرابيسي - - >